



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal

العدد الخامس والسبعون شهر (9) 2024

Issue 75, (9) 2024

ISSN: 2617-958X



جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

كلية الآداب بالدمام

تعامل الاستشراق البريطاني مع السيرة النبوية: دراسة نقدية

British Orientalism dealt with the Prophet's biography: a critical study

إعداد الباحث

محمد بن عبد العزيز الغامدي

طالب دراسات عليا

ماجستير الحديث وعلومه

(١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م)

إشراف

الدكتور/ محمد بن عبد الرزاق أسود

أستاذ الحديث وعلومه

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيد الأولين والآخرين النبي الامي الذي اصطفاه ربه بشيرا ونذيرا للعالمين،

الإسلام دين الوسطية ودين الرحمة الذي ارتضاه رب العباد للخلق اجمعين، ولكن التعامل مع الدين الإسلامي من باب أنه يحارب اعتقادات البشر الخاطئة ويصحح مفهوم العبادة عندهم جعله يواجه من قبل أصحاب الديانات الأخرى فتشكلت الرحلات الاستشرافية بداية الامر للاستكشاف والاطلاع على الكتاب السماوي الذي نشر تعاليمه المسلمين بالفتوحات في بلاد الغرب فاختلفت توجهاتهم في التعامل مع السيرة النبوية لأنها تحمل أساس الدعوة والمؤسس لهذه الدعوة فكان من المستشرقين من معادي لشخصية الرسول وتعامل مع سيرته ﷺ بالتشكيك في صدق صاحبها وإظهار مناطق الضعف التي مرة به مراحل تطور كتابة الحديث وتدوينه مادتهم ومدخلهم للطعن في السيرة النبوية ومنهم مشكك ومنهم معتدل ومنهم منصف في ذلك، فتطلب البحث اخذ انموذج لكل التوجهات ودراسة اطروحاتهم وبيان أفكارهم. كلمات مفتاحية: الاستشراق، الشرق، المستشرقين، السيرة النبوية.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon those who do not have a prophet with several masters of the first and the last, the illiterate prophet who was chosen by his lord a harbinger and a harbinger to the worlds

Islam is a religion of moderation and the religion of mercy, which the Lord of the servants accepted for all creation, but dealing with the Islamic religion is because it

It fights the erroneous beliefs of human beings and corrects the concept of worship among them, making it confronted by the owners of other religions, so it was formed

Forward-looking trips at first to explore and see the heavenly book that spread its teachings to Muslims in conquests In the countries of the West, their orientations differed in dealing with the Prophet's biography because it carries the basis of the call and the founder of this call.

From orientalists who are hostile to the personality of the Prophet and dealt with his biography peace be upon him by questioning the sincerity of its owner and showing areas.

ISSN: 2617-958X

The weakness that went through the stages of development of writing hadith and writing down their material and their entrance to challenge the biography of the Prophet and some of them are skeptics and some of them are skeptical

Moderate and some of them are fair in that, so the research required taking a model for all orientations and studying their theses and stating their ideas.

Keywords: Orientalism, The East, Orientalists, The Prophetic Biography.

﴿مقدمة﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله إمام الأولين والآخرين، فهذا بحث يسلط الضوء على تعامل الاستشراق البريطاني مع السيرة النبوية، وقد ركزت الدراسة على أكثر المستشرقين شهرة في الأوساط العلمية، ومن لهم إنتاج فكري وثقافي مؤثر في الجامعات البريطانية والأكاديميات العلمية وذلك أن هؤلاء لهم الأثر الأكبر فيمن بعدهم ومن يتبع نهجهم من أهل الغرب الباحثين في السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام. وهؤلاء المستشرقين هم موضوع الدراسة:

وليام مجور، توماس ولوكر أرنولد، ستانلي لين بول، ديفيد صموئيل مرجليوث، وليم مونتجومري وات، أنموذج.

أهمية البحث:

تعد المؤلفات في الاستشراق من العلوم المهمة والمؤثرة في فكر الباحث الغربي عن العلوم الإسلامية وهي مواد تدرس ومناهج

تعلم وقد تكون مانع في فهم الدين الإسلامي الصحيح ولذلك وجب نقدها والرد عليها.

أسباب اختيار البحث:

١. بيان المغالطات في الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية فوجبت دراسته وتحديد نشأته وأسبابه ودوافعه.

٢. يعد الاستشراق البريطاني الأكثر إنتاجاً على مستوى باقي دول الغرب فبذلك وجب دراسته والرد على الكثير من المغالطات والشبهات الواردة فيه.

٣. حاجة الباحثين إلى دراسة نقدية في الاستشراق البريطاني لتعدد توجهات أصحابه ما بين مهاجم ومدافع عنه.

مشكلة البحث:

لازال هناك من يبني على كتب المستشرقين القدماء، مواضيع جديدة دون البحث الحقيقي وقد تأثر بهذا النهج بعض المفكرين العرب، وأصبحوا يدعمون تلك النظريات ويروجون لها ، ناهيك أن التقنية جعلت هناك مجال لطالب العلم أن يقرأ في أغلب الكتب الإلكترونية والتي تحمل في داخلها مغالطات وتشكيك قد يتأثر به ضعيف الإيمان فتفتح له حرية التفكير والتشكيك والعياذ بالله.

أهداف البحث:

١. بيان تميز الاستشراق البريطاني بمنهج مغاير عن باقي الدول الغربية.
٢. توضيح مدى تأثير الاستشراق البريطاني على المفكرين الغربيين.
٣. الرد على شبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية.

الدراسات السابقة:

١. (سيرة النبي للمستشركة البريطانية كارين أرمسترونج)، كتاب مترجم، يتكلم الكتاب بشكل منصف عن سيرة الرسول، المؤلف، كارين أرمسترونج ترجمة، الدكتورة فاطمة نصر، والدكتور محمد عناني، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، (١٩٩٨م).
٢. (رؤية الاستشراق البريطاني لمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم)، رسالة ماجستير، الباحث، زهير يوسف عليوي، جامعة القادسية، العراق، عام (٢٠٠٦م).
٣. (تحيزات الاستشراق البريطاني في دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم)، ناجي على الصناعي، مجلة مركز جزيرة العرب ،للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (١)، العدد (٨)، اليمن، (١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م).
٤. (المستشرق البريطاني مونتجومري وات وكتابه محمد في مكة)، الباحث، حسن عيسى علي الحكيم، العتبة العباسية ، المقدسة، العراق، (٢٠١٥م).

ISSN: 2617-958X

٥. (المدرسة الاستشراقية البريطانية المعاصرة وأراءها حول التاريخ الإسلامي الوسيط المستشرق برنارد لويس والسيره النبوية أنموذج)، محمد عيساوي، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، (٢٠٢٢ م).
٦. (السيره النبوية في كتابات المستشرقين الانجليز)، رساله ماجستير عاليه يونس محمد ذرعاني، بنغازي، (٢٠١٠ م).
٧. (الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين: الاستشراق البريطاني نموذجا)، عصام فخري برتو، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، (٢٠١٥ م).
٨. (الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البريطانيين)، سامي الصقار جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، (١٩٨٢ م).

حدود البحث

١. التزام الباحث بدراسة المنهج البريطاني في الاستشراق في السيرة النبوية مع ذكر أهم الاتجاهات فيه وبيان منهجيته.
٢. قد يحتاج البحث إلى ذكر بعض المسببات الأساسية لمفهوم الاستشراق الغربي بشكل عام والغرض منها ربط المنهج العام للاستشراق الغربي بالمنهج بالبريطاني.

منهج وإجراءات البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أعتد المنهج الاستقرائي الذي يمكن تطبيقه في تتبع تاريخ الاستشراق البريطاني وأسباب الاستشراق ودوافعه، والمنهج التحليلي في معرفة أسباب ودوافع الاستشراق البريطاني ودور مؤسساته، والمنهج الوصفي في وصف اتجاهات الاستشراق البريطاني مع التزام الحيادية والموضوعية في نقل النصوص.

وأما إجراءات البحث: فهي كما يلي:

١. الدلالة على سور الآيات وأرقامها من القرآن الكريم.
٢. عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية مع بيان الحكم عليها.
٣. وضع النص المقتبس من المصدر بين علامات التنصيص "...."
٤. ذكر المسميات الأجنبية بالإنجليزية مع ترجمتها بالعربية.

٥. ذكر تواريخ الولادة والوفاة لكل من تشملهم الدراسة والاستقصاء حسب الإمكان.
٦. ذكر المراجع والمصادر مع التعريف بالمؤلف ودار النشر وسنة النشر.
٧. نقل النصوص من مصادر الأصلية، والتهميش لها بالنص الإنجليزي لسهولة الرجوع لها.
٨. وضع الروابط للمواقع الإلكترونية حسب تسميتها في الشبكة العنكبوتية.

خطة البحث:

- يتكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وتوصيات، ومراجع ومصادر، وفهارس.
- المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.
- تمهيد: تعريف بمصطلحات البحث: الاستشراق، والسيرة.
- المبحث الأول: نشأة الاستشراق البريطاني، وأسباب انتشاره، ودور مؤسساته، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: نشأة الاستشراق البريطاني.
 - المطلب الثاني: أسباب انتشار الاستشراق البريطاني ودوافعه.
 - المطلب الثالث: دور مؤسسات الاستشراق البريطاني.
 - المبحث الثاني: اتجاهات وشبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية، وفيه مطلبين:
 - المطلب الأول: اتجاهات الاستشراق البريطاني.
 - المطلب الثاني: شبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية.
 - الخاتمة والتوصيات.
 - المراجع والمصادر.
 - الفهارس.

تمهيد: تعريف بمصطلحات البحث: الاستشراق، والسيرة

المطلب الأول: تعريف الاستشراق في اللغة العربية والاصطلاح:

أولاً: تعريف الاستشراق في اللغة العربية: أستشرق، مستشرق والمصدر استشراق، وحروف الاستقبال ليس من أصل التسمية، والشرق هو اتجاه مطلع الشمس لمن يسكن الغرب والتشريق الأخذ في ناحية المشرق^١.

ثانياً: تعريف الاستشراق في الاصطلاح: المستشرق أو الاستشراق أول مرة تقال هذه التسمية سنة ١٦٣٠ م على

أحد أعضاء الكنيسة الشرقية وتبلورت هذه التسميات وأصبحت تطلق على كل من يطلب علوم الشرق في أي مجال من العلوم، ولذلك عرفه علماء الغرب ومنهم (رودي بارت Rudi Paret)^٢، أن الاستشراق علماً يختص بفقهاء اللغة، ولا بد لنا إذن أن نفكر في المعنى الذي أطلق عليه كلمة استشراق المشتقة من كلمة "شرق" وكلمة شرق تعني مشرق، الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي^٣، وتعريف المفكرين العرب، ومنهم أحمد حسن الزيات يقول: يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممها ولغاتها وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسطى كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلقتها بالعلم.

والمستشرق البريطاني، هو كل من كتب في علوم الشرق في أي مجال من مجالاتها .

المطلب الثاني: تعريف السيرة في اللغة العربية والاصطلاح:

أولاً: تعريف السيرة في اللغة العربية: السنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره والسيرة النبوية وكتب السير مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال قرأت سيرة فلان تاريخ حياته^٤.

ثانياً: تعريف السيرة في الاصطلاح: يقصد بها كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية مضافاً إليها غزواته وسراياه، سواء كان قبل البعثة أو بعد البعثة، على صاحبها أفضل سلام وأتم تسليم^٥.

(١) الأنصاري، م، (١٤١٤ هـ). لسان العرب: الطبعة الثالثة، ج١٠، ص١٧٤، بيروت، الناشر دار صادر.

(٢) (رودي بارت، Rudi Paret) عاش (١٩٠١ - ١٩٨٣ م) هو مستشرق ألماني، ترجم القرآن إلى الألمانية.

(٣) أكاديمية العربية، الاستشراق والاستغراب دكتور هاشم ابوالحسن علي. [https://academia-arabia.com/en/reader\(page2\)](https://academia-arabia.com/en/reader(page2))

(٤) الزيات، أحمد (١٤١٣ هـ). تاريخ الأدب العربي. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

(٥) مركز قطر للتعريف بالإسلام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التعريف بالإسلام، بقطر (ص١٧٤).

المبحث الأول: نشأة الاستشراق البريطاني، وأسباب انتشاره، ودور مؤسساته:

المطلب الأول: نشأة الاستشراق البريطاني:

نشأ الاستشراق البريطاني مبكراً مع بدء طلب الغرب لعلوم الشرق وكان من رواد هذه الفترة المستشرق الإنجليزي (أدلرد أوف باث) عاش بين (١٠٧٠م - ١١٣٥م)^٦، ولد في مدينة باث ونسب إليها وانخرط في سلك الرهبانية البندكتية، من أوائل المستشرقين البريطانيين الذين ترجموا بعض الكتب العربية

الى الإنجليزية، ومن أعماله ترجمة جداول الزيج (للخوارزمي)^٧. و (روبرت أوف تشستر)^٨ عاش ضمن الفترة التي كان فيها (أدلرد أوف باث) فقد رحلوا إلى صقلية والأندلس وغيرها من البلاد العربية ولهم الفضل على من بعدهم في نقل بعض العلوم العربية الإسلامية الى بلاد الغرب. وقد انتشرت مؤلفاتهم بين المفكرين في إنجلترا واستفادوا من نقل ما فيها وشجع البعض على أن يعمل مثل عملهم، ومن ثم خطى الاستشراق البريطاني إلى المنهجية في دراسة العلوم العربية الإسلامية؛ ففي القرن السابع عشر الميلادي عندما طالب أحد المستشرقين بإنشاء كرسي للدراسات العربية والإسلامية، فتم إنشاء أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي ١٦٣٢م و١٦٣٦م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي، وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي^٩. والكنيسة في فيينا وكرسي الأستاذية، خطت الكنيسة خطوات إلى الاجتهاد في التنصير، وكانت الوجهة الأفضل لها بعد انتهاء الحروب الصليبية هو العالم العربي الإسلامي فعملت على تشجيع الراغبين تعلم لغات المسلمين بغرض تنصيرهم فكانت تدرس اللغة العربية في جامعة بولينا التي تأسست (١٠٨٨ م) في إيطاليا، جامعة أكسفورد التي تأسست (١٠٩٦م)، جامعة سلمنكا تأسست (١٢١٨م). وتبنى البريطانيون قبل غيرهم فكرة أهمية دراسة اللغة العربية، وهي لغة القرآن والتي ستكون المدخل الى دراسة العلوم الإسلامية، والتأليف فيها وهي تعد مرحلة جديدة غير مرحلة النقل والترجمة فيما سبق.

٦ العقيقي، ن، (٥١٤٠٢)، المستشرقون، الطبعة الثالثة، (ج١، ص١٢٢)، مصر، دار المعارف القاهرة.
٧ أدلرد أوف باث، عاش (١٠٧٠-١١٣٥) هو من أوائل مترجمي المؤلفات العربية الإسلامية.
٨ ابن النديم، م، (٥١٤١٧)، الفهرست لإبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، (ص٣٣٥،٣٣٦)، لبنان، دار المعرفة بيروت.
٩ محمد بن موسى الخوارزمي، عالم مسلم من علماء الفلك والرياضيات، يرجع الى، (ت ٤٣٨هـ).
٨ روبرت أوف تشستر، مفكر بريطاني من أهالي كيوتن، يرجع الى الرابط <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
٩ مركز المدينة المنورة للدراسات العربية يرجع الرابط، (<http://madinacenter.com/wp/>).

المطلب الثاني: أسباب انتشار الاستشراق البريطاني ودوافعه:

أولاً: أسباب انتشار الاستشراق البريطاني: يكاد ألا يختلف دوافع الاستشراق البريطاني عن غيره، وهناك سببان رئيسيان للاستشراق البريطاني:

السبب الأول: الإمبراطورية البريطانية، رغبة بريطانيا مع فرنسا في الاستعمار تكاد تجعل دوافعهم الى بلاد الشرق الإسلامي واضحة، وهي تزيد في حداثتها عن باقي الدول الأوروبية وهذا ما حكاه الدكتور (مصطفى السباعي)^{١٠} في كتابه، (الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم)^{١١} في نتائج زيارته لمعظم عواصم الدول الأوروبية اختلاف تعامل الدول الاستعمارية عن غيرها من دول الغرب في تناول العلوم الإسلامية وسوف أبين ذلك بإذن الله في المبحث القادم.

السبب الثاني: الدافع التجاري يعد من أهم الدوافع والمحرك الأساس للاستعمار، فالالاقتصاد الجيد يزيد من دخل الدول ويزيد من رفاهية شعوبها فتقل البطالة وتقل الجريمة وتستطيع إعداد جيوش قوية خاصة وأن العالم كان يمر بمرحلة خطيرة تنبئ بقيام حرب عالمية ثانية^{١٢}.

١٠ (السباعي، م، مفكر وعالم دين سوري ولد في حمص عام ١٩١٥ م، من أسرة محبة للعلم، شارك في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، (ت ١٣٨٤هـ)، يرجع الموقع الإلكتروني، <https://islamstory.com/ar/artical/>
١١ (السباعي، مصطفى (٢٠١٨م). الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم . دار الوراق للنشر والتوزيع. (ص ٢٠)
١٢ (السباعي، مصطفى (٢٠١٨م). الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم . دار الوراق للنشر والتوزيع. (ص ٢٣)

ثانياً: دوافع الاستشراق البريطاني:

١- **الدافع الديني:** قد يكون من الصعوبة تحديد ما إذا كان هناك رغبة في تعلم العلوم الدينية هو الاستفادة منها بترجمتها أو اعتناقها ولكن ما يفسر ذلك هو ما كتب بعد تعلم تلك العلوم من مغالطات وتشويهات ليست من أصلها وأغلب هذا يظهر في المؤلفات والكتب^{١٣}.

٢- **الدافع العلمي:** من العدل أن نقول للاستشراق جوانب إيجابية وأخرى سلبية وقد تبرز الأمور الجيدة فيه بنشر العلم الإسلامي في الدول الأوروبية حتى وإن كان هناك شبهات وتضليل فيما يدرس في الجامعات والمعاهد العلمية هناك، كما أن طالبي العلم تختلف رغباتهم وميولهم فمنهم من يبحث عن أمور علمية بحثة ليس لها علاقة بالدين وقد يكون وجه الضرر في هذه العلوم محدود^{١٤}.

المطلب الثالث: دور مؤسسات الاستشراق البريطاني:

لعلي قبل أن أشرع في بيان الدور المهم الذي تقوم به المؤسسات البريطانية في الاستشراق أعطي نبذة عن أهم هذه المؤسسات، يوجد في بريطانيا أكثر من (٥٦) جامعة ومعهد تقوم بتدريس العلوم الشرقية ومنها العلوم الإسلامية وفيما يلي بيان أهمها وأشهرها.

١- **جامعة أكسفورد (١١٦٧م):** في مطلع القرن الثامن أنشئ كرسياً يعني بدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية والفلسفة العربية والعديد من المحاضرين للعبرية والصينية والفارسية^{١٥}.

٢- **جامعة كمبريدج (١٢٥٧م):** أنشئ فيها مركز الدراسات الحديثة للشرق الأوسط وجعل كرسياً للغة العربية يصدر عنها (السلسلة الشرقية)^{١٦}

١٣ (السعدي، إ، (٥١٤٣٤)، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، الطبعة الأولى، ص (١، ص ٢٢٧)، قطر، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

١٤ (ينظر المصدر السابق (١٣)، ص (١، ص ٢٣٠).

١٥ <https://www.ox.ac.uk:link>

١٦ <https://www.cam.ac.uk:link>

ISSN: 2617-958X

٣- **جامعة لندن (١٨٣٦م):** تضم كرسي الملك فهد للدراسات العربية والإسلامية، والذي استفاد منه الكثير من الدارسين والناطقين بغير اللغة الإنجليزية^{١٧}.

٤- **جامعة برمنجهام (١٩٠٠م):** أنشئ فيها مركز الدراسات الإسلامية، ومن ثم اعتمدت الجامعة قسم جديد يدعى قسم (اللاهوت والدراسات الإسلامية)^{١٨}.

٥- **جامعة نوتنغهام (١٩٤٨):** يوجد فيها قسم حديث لدراسات الشرق الأوسط، وفيها قسم للدراسات الإسلامية، والتراث الإسلامي، والعلاقات المسيحية الإسلامية^{١٩}.

٦- **جامعة أبردين (١٤٩٥):** يوجد فيها قسم دراسة اللاهوت والدراسات الدينية ودراسات أخرى تعنى بالإسلام^{٢٠} وإن هذه الجامعات يتخرج منها سنوياً الكثير من الدارسين المنتمين الى كلياتها الإسلامية، وهذا النشاط الواضح في باب التعليم للدين الإسلامي ليس منه الغرض نشر تعاليم الإسلام ولكن له أهداف أخرى؛ فهناك الكثير من المغالطات في الدين الإسلامي بالسماح بحرية الرأي في الدين وأن معتقداته ومسلماته قابلة للنقاش والمراجعة ولا بد أن تتكيف تعاليمه مع تقدم العصر، فهي قابلة لتعديل الثوابت جاعلة شخصية المسلم متسامح مع الأديان الأخرى متصالحاً مع الآخرين يتقبل عاداتهم وأفكارهم حتى المخالف منها لتعاليم الدين، ويتم نشر هذه الأفكار في مجتمعات أخرى فالدارسين من الطلبة هم من مختلف البلدان والطوائف الإسلامية من شرق آسيا ومن العالم العربي ومن الأوروبيين أنفسهم وهذا التوجه المؤسسي له عوامل بدء العمل فيها مبكراً وهي:

١- رغبة الكنيسة في التغيير من التعامل مع الإسلام:

العامل الأول: دعت الكنيسة إلى معرفة الإسلام وتحديث أساليب مواجهته، وذلك لما سبق الإشارة اليه فبدأت لجأت الكنيسة الى ترجمة القرآن وكان ذلك بجهود فردية من الراهب (بطرس المحترم، Petrus Venerabilis)^{٢١}، وقد رحل من فرنسا الى إسبانيا والتي كانت في ذلك العهد مركز الحضارة الدينية والفكرية وتعرف في رحلته هذه على

^{١٧} <https://www.london.ac.uk>·Link

^{١٨} <https://www.birmingham.ac.uk/index.aspx?link>

^{١٩} <https://www.nottingham.ac.uk>:link

^{٢٠} <https://www.abdn.ac.uk>:link

^{٢١} (بطرس المحترم عاش، (١٠٩٤م - ١١٥٦م) فرنسي، من الرهبانية البندكتية، عين رئيساً لديرها، يرجع الى ، المستشرقون والتنصير، النملة، (ص ٦٢).

٢٢ (هيرمان اليميائي، Hermann Alemanus)، وتعرف أيضاً على (روبرت أوف تشستر، Robertus Rettinensis) ٢٣ وقد وافق على مساعدة الراهب بطرس في ترجمة القرآن مقابل المال ونقل في الترجمة بعض النقاشات التي دارت بين النبي ﷺ و(عبد الله بن سلام) ٢٤.

٢- تعلم العلوم العربية وخاصة اللغة العربية ودراسة حضارتها:
العامل الثاني: رغب الغرب في فهم اللغة العربية والتوقف عن معاداتها؛ لأن الأمر هذا لا يؤدي إلى نتيجة فنأدى القس البريطاني (روجر بيكون Roger Bacon)، إلى تعلم اللغة العربية والعبرية، مع ملاحظة أن جميع المؤسسات الأوروبية كانت تستجيب إلى أوامر الكنيسة دون تفكير فهي تعتبر أمر من العبادة وتحولت دعوته هذه إلى إنشاء كراسي للغة العربية فقد كان القرن السابع عشر الميلادي يشهد نشاط وحرارة علمي نتج عنه إنشاء كرسي اللغة العربية وأول من شغل ذلك الكرسي (إدوارد بوكك). اذكر المرجع في ذلك.

المبحث الثاني: اتجاهات وشبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية:

المطلب الأول: اتجاهات الاستشراق البريطاني: سلك المستشرقون في عموم توجهاتهم أربعة اتجاهات في التعامل مع السيرة النبوية ومن هذه الاتجاهات:

الاتجاه الهجومي: وطريقة في التعامل مع السيرة (التشكيك، إلقاء الشبهات، المغالطات واقتراء الأكاذيب) ٢٦.

الاتجاه المحايد: وطريقة في التعامل مع السيرة النبوية (الإنصاف، النقل الصحيح، الاستشهاد بالكتب الإسلامية) ولكن يقارنه بالمسيحية وقد يقدمها عليه.

٢٢ هيرمان اليميائي (١١٧٢م) كان راعياً للكنيسة ترجم بعض الكتب العربية إلى الإنجليزية، <https://ar.wikipedia.org>، link

٢٣ (راهب ومستشرق إنجليزي عاش بالجزيرة الإيبيرية في القرن الثاني عشر، <https://ar.wikipedia.org/wiki>، link

٢٤ عبد الله بن سلام بن الحارث (٦٦٣م) كان اسماً في الجاهلية حصيناً، صحابي جليل، راجع سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٢، ص ٤١٤)

٢٥ (روجر بيكون، فيلسوف إنجليزي وباحث طبيعي، شغف بالعلوم الطبيعية <https://ar.wikipedia.org>، link

٢٦ (الدمشقي، عبدالرحمن (١٤٢٠هـ). أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها. (ط) ٨. دمشق: دار القلم.

الاتجاه المتعاطف: وطريقة في التعامل مع السيرة (الإشادة بالقرآن، الاستدلال بالأحاديث، تمجيد التعاملات النبوية مع الآخرين).

الاتجاه المصدق لدين الإسلام، وله طرقه (اعتناق الدين الإسلامي، نشر تعاليمه، المدافعة عنه) ٢٧.

أمثلة على المنهج الهجومي، التشكيك في صحة الدين الإسلامي وصحة نبوة الرسول ﷺ.

فالأغلب من المستشرقين ينكرون أن يكون محمد نبياً ﷺ أوحى الله إليه، وأنزل عليه الكتاب ويتبنون الأفكار حول ماهية

الوحي وأن ذلك قد يكون بسبب المرض أو الصرع.

ومن الشبهات أن دعوة الرسول ﷺ كانت خاصة لأهل مكة.

ومثل دعوة كل الأنبياء، قد كانت دعوة كل نبي قاصرة على قومه فحسب، فكانت دعوة هود وصالح وشعيب في قومهم

ولم تكن للعالم أجمع ويقصرون هذه الدعوة في مهبطها، زاعمين مرة أن هذه الدعوة إنما جاءت لأهل جزيرة العرب

وليس لكل العالم، وأن محمداً ﷺ عربي الجنسية، وعربي اللغة، والقرآن عربي اللغة، والعالم موزع على لغات غير العربية

كثير ومختلفة؛ فهل من الممكن عقلاً أن يكون محمداً ﷺ رسولاً لجميع العالم ٢٨.

المطلب الثاني: شبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية.

أولاً: (وليام ميور، William Muir): عاش ما بين (١٨١٩م – ١٩٠٥م)

ولد في غلاسكو، قام بعمل دراسات حول السيرة النبوية وعمل في جامعة إدنبرة ٢٩.

لمحة من حياته: درس في مدرسة قريته المرحلة المتوسطة والثانوية ودرس القانون بجامعة إدنبرة وبعد التخرج

٢٧ (لماذا أسلم هؤلاء؟، الدكتور احمد عبد الرحمن، مصر مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (ص ٩١-٩٤).
٢٨ (ينظر: ياسين، محمد، (٥١٤٢٩)، ردود علماء المسلمين على شبهات الملحدين والمستشرقين، (الأولى)، (ص ٩٥)، مصر، مكتبة الازهرية،
٢٩ (النملة، ع، كتاب المستشرقون والتنصير، (الأولى) (ص ١٥٣).

ISSN: 2617-958X

عمل في شركة الهند الشرقية وهي شركة تابعة للحكومة البريطانية جل أعمالها في الهند بحكم الاستعمار البريطاني لشبة القارة الهندية، وبالانتقال إليها عام (١٨٣٧م) بدأ في ممارسة أعماله وتزوج هناك من اليزابيث ورزق منها الأولاد، وتدرج في الأعمال حتى أصبح بمرتبة وزير ومن ثم سكرتيراً لحاكم تلك المنطقة المنتدب من الحكومة البريطانية، وكان بحكم قرابة من الحاكم يعرف توجهات وسياسة الدولة هناك، فقسم وقته بين دعم التنصير وباقي أعماله، وكانت الكنيسة تنظم مناظرات ودعوات للتنصير وصادف أن حضر مناظرة بين المنصر (كارل جوتليب بفاندر Karl Gottlieb Pfander) ^{٣٠}، والداعية الإسلامي (رحمة الله كيرانوي) ^{٣١}.

أشرف ميور على هذه المناظرة عام (١٨٥٤م) وكان يحكم مجرياتها ورغم قناعة ميور بانهزام بفاندر إلا أنه لم يقضي له بذلك ولكن هذه المناظرة كان لها الأثر الأكبر في توقيف التنصير وعدم اندفاع الناس وراءه. وشجع بفاندر إلى أن يكتب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على نحو يعين البعثة التبشيرية على عملها. فأخذ ميور في قراءة المراجع العربية عن السيرة النبوية، وشرع في نشر عدة مقالات في (مجلة كلكتا) تناول فيها تاريخ العرب قبل الإسلام، ومصادر السيرة النبوية، وحياة النبي ﷺ حتى الهجرة، وكلها كتبها بروح متعصبة خالية من الموضوعية، وجمع هذه المقالات، وأضاف إليها مقالات كتبها عن الجزيرة العربية قبل الإسلام.

مؤلفاته وأهم أعماله:

(حوليات الخلافة) (Annals of the Caliphate)

(حياة محمد وتاريخ الإسلام) (The Life Of Mahomet and History of Islam)

٣٠ (كارل جوتليب فاندر عاش بين (١٨٠٣م - ١٨٦٥)، مبشر مسيحي ألماني، [link](https://ar.wikipedia.org)، <https://ar.wikipedia.org>

٣١ (الداعية الإسلامي رحمت الله الهندي الكيرواني، ولد في كيروانة في الهند (١٨١٨م - ١٨٩١م) [link](https://ar.wikipedia.org)، <https://ar.wikipedia.org>

ISSN: 2617-958X

(الخلافة: نشأتها، وانحلالها وسقوطها) (The Caliphate Decline, fall and its Rise)

منهجه في مؤلفاته: هجومي متعصب، استعمل التشكيك، المغالطات في الحقائق، تليفق الكذب.

نماذج من الشبهات ومغالطات وليام مولر في كتابة حياة محمد:

قول مولر: يتكون القرآن حصرياً من الوحي أو الوصايا التي أعلنها محمد ﷺ، من وقت لآخر تلقاها من خلال

جبرائيل، كرسالة مباشرة من الله؛ والتي تحت التوجيه الإلهي المزعوم ٣٢.

ويرد على ذلك بأن التحدي المعجز للقرآن لقريش خاصة ولعامة العالمين من الإنس والجن فيه الدلالة الواضحة

على أنه منزل من عند الله، قال تعالى: ﴿قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجنُّ على أن يأتُوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يأتُونَ بِمِثْلِهِ

وَلَوْ كَانُ بِعضُهُمْ لِبعضِ ظَهِيراً﴾، [سورة الإسراء، آية (٨٨)].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا على عِبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾، [سورة البقرة، آية (٢٣)].

قول مولر: لكن المحتويات في حياة الرسول لم تكن مرتبة بشكل كامل أو حتى مجمعة معاً. ليس لدينا معرفة مؤكدة

بكيفية الحفاظ على النسخ الأصلية. إن لعدم وجود أي مكان حفظ خاص لها وبعد موت محمد ﷺ، كان لا بد

من البحث عن الأجزاء المختلفة. ولم يكن للقرآن سوى مصلحة مؤقتة ناشئة الظروف؛ ومن المشكوك فيه أن النبي ﷺ

قصد أن تكون مثل هذه الآيات تستخدم للعبادة العامة أو الخاصة ٣٣.

شكك في أن أجزاء القرآن التي نزلت مفرقة أنها جمعت وحفظت بشكل صحيح، وكان لها غاية وقت نزولها وليس

من دليل على أنها تبقى آيات تقرأ ويتعبد بها.

ISSN: 2617-958X

ويرد على ذلك من وجهين الوجه الأول حفظ القرآن، وهذا مما لا شك فيه هو معجزة الله الخالدة وحفظه مر بمراحل ثلاث، مرحلة الكتابة وكانت في عصر الرسول ﷺ وبداية الامر في العهد المكي كان هناك كتاباً للوحي مثل، عبد الله بن سعد بن أبي السرح وأبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً ٣. وفي المرحلة الثانية مرحلة جمع ما كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه وجمعت من الرقاع والاكتاف والعسب في كتاب واحد ٣٥.

إن هذه الشبهات والمغالطات رغم تزعم (وليام مولر) في مقدمة كتابة بالالتزام بالطريقة الأوروبية في تحقيق النصوص والتي تبنى على الإنصاف والحيادية والأخذ من المصادر الموثقة في التاريخ والسير، ولكن مع العمل به أضافوا ما ليس فيها وعادوا يشككون في صحتها، وقد تم الرد على وليام موير، وقد تصدى لنقاشها غير واحد من العلماء وأولهم أولهم كان (سر سيد أحمد خان) ٣٦ الذي ألف عدداً من المقالات للرد عليها، وفيما بعد، طبعت في صورة كتاب. وكان أسلوبه يجعل القارئ لا يعلم أن الغرض منها الرد فلم تكن هجومية منتقدة، ولكن تعرض المادة بأسلوب راقى ومثل هذا الأسلوب اختير من قبل العلامة (شليبي نعماني في كتابه) ٣٧، ولا شك أن كتابه يعتبر قيماً في مقدمته حافلاً بالفوائد العلمية والفرائد الجوهرية .

ثانياً: (توماس ووكر أرنولد، Thomas Walker Arnold): عاش ما بين (١٨٦٤م - ١٩٣٠م).

لمحة من حياته: التحق بجامعة كامبردج، حيث اجتذبت الدراسات الشرقية أمضى السنة الرابعة في كامبردج متوفراً على دراسة تاريخ الإسلام، ونظراً لاهتمامه بالدراسات الإسلامية درس الفلسفة في كلية علي كرا الإسلامية في

٣٤ (كبيجو، د/ع، (٢٠٢٣م)، كتاب الوحي في العهد المكي، ص(٢٠٨)، مجلة القراءة والمعرفة.
٣٥ (الزركشي، (٥١٣٧٦هـ)، البرهان في علوم القرآن، (الأولى) المحقق: محمد أبو الفضل، (ج ١، ص ٢٣٨). لبنان، دار إحياء الكتب العربية الطبعة.
٣٦ (هندي، س، (٥١٤٢٣هـ)، أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند، دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه، (ص ١٤٠).
٣٧ (نعماني، شليبي، وآخرون (١٩٨٥م). في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. (ط ١). كراتشي: دار الإضاءة، (ص ١٣).

المقاطعات المتحدة بشمالى الهند، وأمضى فيها ١٠ سنوات (١٨٨٨-١٨٩٨م)، ولها الأثر البالغ فى تشكيل نظرتة للإسلام ٣٨.

مؤلفاته وأهم أعماله:

(الدعوة إلى الإسلام) (The Preaching of Islam)

(الخلافة) (The Caliphate)

(المعتزلة) (The Mu'tazila)

(الدين الإسلامى) (The Islamic Faith)

منهجه فى مؤلفاته: محايد فى نقده متعصب للمسيحية، استعمل التشبيه، الإضافات على المسيحية.

عند النظر فى مؤلفاته نجد أنه محايد فى الحكم على الدين الإسلامى ولم تحكمه عقيدته الدينية فى أن يقول فى الإسلام ما ليس فيه، ولكنه كان على النقيض تماماً يعترف بتعاليم الدين ويمتدح للمسلمين حسن تعاملهم مع الآخرين، فكان نشرهم لدين الله فيه التسامح متخذين فى ذلك النبى ﷺ قدوةً لهم، وكان بعض مؤلفاته قد ترجمت إلى عدة لغات.

نماذج من أقواله:

- ١- الإسلام دين الرسالة: إن الذى دفع المسلمون إلى أن يحملوا رسالة الإسلام معهم إلى شعوب البلاد التى دخلوها، وجعلهم ينشدون لدينهم بحق مكاناً بين ما نسميه أديان الرسالة لى الحماسة من ذلك النوع من أجل صدق عقيدتهم ٣٩.
- ٢- القرآن يأمر بالدعوة والإقناع وينهى عن الإكراه: وتجئ مهمة تبليغ الرسالة فى تاريخ الإسلام بعد تراث وتفكير، وكانت ملقاة على عاتق المؤمن منذ البداية. ونرى ذلك واضحاً فى ٤٠ فى هذه الآيات القرآنية، التى نقلها هنا مرتبة

٣٨) العقيقى، ن، (٥١٤٠٢)، المستشرقون، الطبعة الثالثة، (ج٢، ص٥٠٤)، مصر، دار المعارف القاهرة.
٣٩) توماس، ووكر (١٩٤٧م). الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ص١٩).
٤٠) توماس، ووكر (١٩٤٧م). الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ص٢٠).

ISSN: 2617-958X

بحسب تاريخ نزولها: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٥).

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوثِرُوا مِنَ الْكِتَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ

آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾، [سورة الشورى، الآيات (١٣-١٤)]

محمد ﷺ نموذج الداعي المسلم: أثرنا أن ندرس حياته من ناحية واحدة وهي التي يظهر لنا فيها النبي داعية ورسولاً إلى الناس بدين جديد ٤١.

٣-الإسلام دينٌ عالمي: وفي القرآن آيات كثيرة توجه الأنظار إلى منشأ هذا الشعور القومي ٤٢.

٤- محمد ﷺ مؤسس هيئة سياسية منظمة: ولنعد الآن إلى تتبع حياة محمد ﷺ في المدينة ولكي نقرر موقفة

بعد الهجرة تقديراً حقيقياً، ينبغي أن نذكر ما تصف به المجتمع العربي من طابع خاص، فإنه لم يوجد إطلاقاً

أي منهج منظم للإدارة أو القضاء كالذي نعرفه عن فكرة الحكومة في العصر الحديث. وهكذا يمضي في

جميع صفحات الكتاب يذكر الوقائع والأحداث بحيادية تامة،

ومن خلال ما قدمنا لنموذجين مختلفين أحدهما غلب عليه التعصب والنفد الضار الذي يصور الدين الإسلامي

في عيون الآخرين على أنه دين ليس له أسس صحيحة وإنما قام على تزيين المؤرخين لعصر صدر الإسلام الأول

وطمس الحقائق من ظلم وجور وانتهاك لحقوق الآخرين في اعتناق دين الإسلام. وعلى النقيض منه كان

(توماس أرنولد)، محايد في ذكر محاسن الدين الإسلامي ولكن يشبه تصرفاتهم بالمسيحين عند نشر دعوتهم

في بداية الدعوة للديانة المسيحية وفي بعض الكتابات يقدم الجهاد المسيحي على الإسلامي في تعامله مع الآخرين

(٤١) توماس، ووكر (١٩٤٧م). الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ص ٣٣).

(٤٢) توماس، ووكر (١٩٤٧م). الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ص ٣٣).

وقد سبق ذكره في أمثلة من مؤلفاته ٤٣ .

ثالثاً: (ستانلي لين بول، Stanley Lane Poole): عاش ما بين (١٨٥٤م – ١٩٣١م)

عالم آثار عمل في المتحف البريطاني ومن ثم انتقل إلى القاهرة للبحث في العلوم المصرية، وعاد إلى أوروبا وعمل أستاذاً للدراسات العربية في جامعة دبلن ويعد من أكثر المؤلفين في العلوم الشرقية تخصصاً في الآثار المصرية وألف كتاباً عن الحياة في القاهرة.

مؤلفاته وأهم أعماله:

(القاموس العربي – الإنجليزي) (Arabic – English Lexicon)

(العملات التركية في تركمان) (Coins of the Turkey Turcoman)

(مختارات لين من القرآن) (Lanes Selection from the Koran)

(دراسات في مساجد القاهرة) (Studies in a Mosque Cairo)

(خطب وأحاديث النبي محمد) (The Speeches of the Prophet Mohammed)

(قصة العرب في إسبانيا) (The story of the Arabs in Spain)

منهجه في مؤلفاته: منصف في نقده للإسلام متعاطف مع المسيحية، يستشهد كثيراً بالأحاديث، ينقل القصص من المؤرخين المسلمين.

موقف، (ستانلي لين بول) من السيرة سلك منهجاً مغايراً للمستشرقين الأوائل الذين درسوا سيرة النبي محمد ﷺ والذين عمدوا إلى تشويه صورة النبي وتصويرهم على أن الوحي نوبات من الصرع، وله ﷺ شهوات جسمانية تدفعه

ISSN: 2617-958X

إلى الإفراط في الزواج، أما ستانلي فيعترف بأن النبي ﷺ أكثر اعتدالا وحيادية فيفتتح دراسته بالقول إنه لا يسع المرء إلى أن يشير إلى كون النبي ﷺ إنسان متسامح مع أعدائه فقد صبر على كيد اليهود والمنافقين في المدينة، ودخل مكة دون إراقة دماء معلنا العفو عن حاربه وناصبه العداء طيلة ثمانية عشر عاما، مستخلصا من ذلك إلى أن القوة لم تكن جزءا من طبيعته وتكوينه ٤٤.

رأي ستانلي بول في اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بالشهوانية. وفي تهمة المستشرقين له مسألة الشهوانية افترض أنها مسألة محسومة مبدئيا، فعواطف الرجال في البلاد الحارة ليست كعواطف الرجال في الشمال البارد، ولكن هذا لا يعني أن النبي كان شهوانيا فإن زهدة في الطعام والمفرش القاسي الذي ينام عليه وتعبه بالليل شواهد تجعله أقرب للعابد الزاهد، وأما زيجاته فقد كانت مدفوعة إما بعوامل إنسانية بعد سقوط الأزواج في معارك وتركهم زوجاتهم دون حماية، أو بعوامل عطف لكبير السن ٤٥. ومن أفضل ما كتب (ستانلي بول) كتابة قصة العرب في إسبانيا فقد أبدع في السرد القصصي وجعل القارئ يعيش أحداث القصة وكأنه ينظر إليها وسنأخذ من هذا الكتاب ما يدل على منهجه في التعامل مع الموروث الإسلامي: " إن سقوط الأندلس لم يكن إلا سقوط النجم المتلألئ اللامع، وانهيار الجبل الأشم الراسخ، وإن دولة الأرض لم تشيع بعبرات العيون، وحسرات القلوب، كما شيعت الأندلس " ٤٦. " كان العرب قبل بعثة محمد أشتاتاً من شعوب وقبائل متطاحنة، تتنافس في الشجاعة والوحشية، والكرم والبطولة، وتعيش من الغارات وانتهاب الغنائم، فحولهم النبي في

٤٤) السيرة-النبوية-في-كتابات-المستشرقين، <https://islamonline.net>

٤٥) السيرة-النبوية-في-كتابات-المستشرقين، <https://islamonline.net>

٤٦) ستانلي، بول (٢٠١٢م). قصة العرب في الأندلس. ترجمة على الجارم. مصر: مؤسسة هنداوي، (ص ١٠).

ISSN: 2617-958X

طرفة عين إلى قوم مسلمين" ٤٧. " وعندما دخل المسلمون قرطبة التجأ حاكمها وحراسها إلى دير يعصمهم من العدو ولزموه ثلاثة أشهر محاصرين، حتى إذا انتهى أمرهم إلى التسليم بقيت المدينة بأيدي اليهود الذين أثبتوا صدق إخلاصهم للمسلمين " ٤٨. " وعند الفجر فتحت أبواب المدينة، واتجه المسلمون ليروا الحامية القوية خارجة منها ولكنهم لم يروا إلا (تدمير، Theodemir) ٤٩ وخادمه في درع محطمة، وخلفها جمع من الشيوخ والنساء والأطفال، فسأله القائد العربي: (أين الجنود ورجال الحامية الذين رأيتهم حول الأسوار البارحة؟) فأجابته: (ليس لدي من الجند أحد، أما رجال الحامية فها هم أولاء أمامك فانظر إليهم، فبهؤلاء النسوة حصنت أسواري، أما هذا الخادم فهو سفري وحارسي وحاشيتي.» فأخذ القائد العجب من جرأته، ومن براعة حيلته فعينه حاكما لمقاطعة مرسية التي سماها بعد ذلك باسمه " ٥٠. " اكتساب المسلمين مواهب الإدارة والحكم.

"وقد يسأل المرء نفسه دهشًا: من أين جاء لهؤلاء العرب كلُّ هذه المواهب السامية في الإدارة والحكم؟ فقد جاءوا مباشرة من صحرائهم العربية ولم تترك لهم فتوحهم المتوالية من الزمن إلا قليلًا لدراسة فنون سياسة الأمم المغلوبة ، نعم، إن بعض رجال دولتهم كانوا من اليونان والإسبان، ولكن هذا لا يبطل العجب؛ لأن هؤلاء لو تُركوا وحدهم أو عملوا في ميدان " ٥١.

رابعاً: (دافيد صموئيل مرجليوث، David Samuel Margalit): عاش ما بين (١٨٥٨م – ١٩٤٠م)

من كبار المستشرقين. من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق، والمجمع اللغوي البريطاني، وجمعية المستشرقين الألمانية. مولده ووفاته بلندن. تعلم في جامعة أكسفورد، وعين أستاذا للعربية فيها سنة ١٨٩٩ م.

(٤٧) ستانلي، بول(٢٠١٢م). قصة العرب في الأندلس. ترجمة على الجارم. مصر: مؤسسة هنداوي ، (ص٣٨).
(٤٨) ستانلي، بول(٢٠١٢م). قصة العرب في الأندلس. ترجمة على الجارم. مصر: مؤسسة هنداوي ، (ص٣٦).
(٤٩) تدمير، (Theodemir) ، حاكم قرطبة قبل سقوطها في يد المسلمين. يرجع، قصة العرب في الأندلس ستانلي بول،(ص٢٨).
(٥٠) ستانلي، بول(٢٠١٢م). قصة العرب في الأندلس. ترجمة على الجارم. مصر: مؤسسة هنداوي ، (ص٣٨).
(٥١) ستانلي، ب، قصة العرب في الأندلس، ترجمة على الجارم، (ص٥٤).

(محمد وصعود الإسلام) (Mohammed and the Rise of Islam)

(التطور المبكر للمحمدية) (The Early Development of mohammedanism)

(المحمدية) (Mohammedanism)

(الأمويون والعباسيون) (Umayyad's and 'Abbasids)

منهجه في مؤلفاته: متعصب في نقده ضد السيرة النبوية، يفسر الأعمال النبوية حسب الرأي دونما دليل.

وفي كتابة محمد وصعود الإسلام والذي أراد فيه أن يكتب السيرة المحمدية من بداية مولده الى فتح مكة وفي كل مناسبة يجد

فيها مدخل الى النقد يذكر ذلك بوضوح وإن كان لا يخلوا من كثرة المغالطات لإيصال فكرة مشبوهة عن الرسول ﷺ.

قوله "إن انتهاك نبي الله للأشهر المقدسة التي ذكرها الوثنيون لم يضيعوا على محمد أي صوت يستحق الاحتفاظ"

الرد على قوله: بداية القصة بعث الرسول ﷺ، عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً وأمره ألا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان

كذا وكذا، وقال: لا تكرهن أحداً على السير معك من أصحابك، فلما قرأ الكتاب استرجع، وقال: سمعاً وطاعة

لله ولرسوله. فخيرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجالان وبقي بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا

أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتهم في الشهر الحرام ٥٢.

١- قوله يوضح معنى الأمية مع احتمال أن النبي ﷺ تعلم القراءة والكتابة وأخذ عن الكتب السابقة:

"وصف القرآن محمد بأنه "أمي"، وهو ما يُفسر تقليدياً على أنه "أمي"، هو عدم القدرة على القراءة والكتابة ولكن

المعنى أكثر تعقيداً، أكد المعلقون في العصور الوسطى مثل الطبري أن المصطلح يأتي في معنيين:

أولاً، عدم القدرة على القراءة أو الكتابة بشكل عام،

وثانياً، قلة الخبرة أو الجهل بالكتب أو الكتب المقدسة ومع ذلك أعطيت الأولوية للمعنى الأول أخذت أمية محمد على أنها علامة على صدق نبوته، وإذا كان محمداً قد أتقن الكتابة والقراءة، فمن المحتمل أن يشتبه في أنه درس كتب الأجداد وبعض العلماء مثل وات يفضلون المعنى الثاني "٥٣".

الرد على قوله: قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَنَّكَ لَمُبْطُلُونَ﴾ [سورة العنكبوت، آية (٤٨)]، يبين البيان الإلهي أن محمداً ﷺ لم يقرأ قبل القرآن كتاباً بسبب أميته ولو كان يكتب ويقرأ لارتاب الذين في قلبهم مرض، ثم إن مجرور من إذا كان نكرة يدل على الزمن المطلق عندما يكون منفياً، أي أن النبي ﷺ لم يكن يعلم القراءة والكتابة ولم يتعلمها لا قبل البعثة ولا بعدها بل ظل أمياً لا يقرأ ولا يكتب حتى توفاه الله تعالى قال النحاس: (وذلك دليل على نبوته، لأنه لا يكتب ولا يخالط أهل الكتاب فجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم وزالت الريبة والشك).

قول مرجليوث: "عاش محمد ﷺ هذه السنين الست ما بعد الهجرة إلى المدينة على التلصص والنهب.

ثم يبرر هذه التصرفات بقوله ولكن نهب أهل مكة قد يسوّغه طرده من بلده ومسقط

رأسه وضياع أملاكه وكذلك بالنسبة إلى القبائل اليهودية في المدينة فقد كان هناك على أي حال سبب ما، حقيقياً

كان أم مصطنعاً يدعو إلى انتقامه منهم، إلا أن خبير التي تبعد عن المدينة كل هذا البعد لم يرتكب أهلها في حقه ولا في

حق أتباعه خطأ يعد تعدياً منهم جميعاً لأن قتل أحدهم رسول ﷺ لا يصلح أن يكون ذريعة للانتقام".

الرد على قوله ولا استغراب في هذا الكلام حيث خرج من أفواه يهودية أو صليبية وسطرتها أقلامهم المنحرفة، ويشم من

ISSN: 2617-958X

هذا الكلام حقد وحسرة ولاسيما أن هذا الدين قد وصل إلى أرجاء العالم وما وراء المحيطات والجبال، وهذا هو الشيء الذي يغیظهم ويحرق صدورهم، لذا يتخبطون ويفترون دون دليل علمي أو وثيقة تاريخية، ويكتبون الكلام جزأفاً ويسمعه الحمقى والغاؤون ٥٤.

قوله " ان الحجاب يقود الي تعدد الزوجات !! لأنه مادام الرجل يتزوج دون ان يرى زوجته فهي مسألة يانصيب فعليه ان يسحب أكثر من ورقة لعل احداها تكون الراححة" ٥٥.

الرد على قولة: إن الحجاب الذي فرضه الإسلام على المرأة لم يعرفه العرب قبل الإسلام، بل لقد ذم الله تعالى تبرج نساء الجاهلية، فوجه نساء المسلمين إلى عدم التبرج حتى لا يتشبهن بنساء الجاهلية، فقال جلّ شأنه: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [سورة الاحزاب، آية (٣٣)].

خامساً: (وليم مونتجومري وات، William Montgomery Watt).

عاش في الفترة (١٩٠٩م – ٢٠٠٦م) أحد المستشرق الإنجليز المعاصرين ولد عام ١٩٠٩م والده القسيس أندرو وات درس في كل من أكاديمية (لارخ) وفي كلية (جورج واتسون) بإدنبرة وجامعة أدنبره وكلية (بالبول) بأكسفورد وجامعة (جينا) بألمانيا عمل راعياً لعدة كنائس في لندن وفي أدنبره ومتخصص في الإسلام لدى القس الأنجليكاني في القدس نال درجة الأستاذية عام ١٩٦٤م، عمل في قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أدنبره في الفترة من (١٩٤٧-١٩٧٩) وعين رئيساً للقسم وقد قام خلالها بتدريس الإسلام في العقيدة والتاريخ والحضارة لعدة سنين

٥٤) (الصغير، ف، الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، (ص ٤٤)، بالمدينة المنورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥٥) (الرد مرجليوت، في شبهة الحجاب، موقع رسول الله على الشبكة العنكبوتية، <https://rasoulallah.net>

لكثير من الطلبة المسلمين، وقد اهتم بدراسة سيرة النبي ﷺ، وهو معروف لدى طلابه بتعصبه ونزعاته التنصيرية،
مؤلفاته وأهم أعماله:

(محمد في مكة، Muhammad at Mecca)

(محمد في المدينة، Muhammad at Medina)

(محمد نبي ورجل دولة، Statesman and Prophet-Muhammad)

منهج في مؤلفاته الخاصة بالسيرة النبوية، يراعي مشاعر القراء في مؤلفاته لذلك لا يذكر قبل ذكر الآيات (قال الله تعالى)،
ولا قبل الأحاديث (قال الرسول ﷺ) وينقد ما ينقل من السير، وقد يجانب الصواب، بخلاف منهج (مرجليوت).
١- رفض فكرة الوحي وأغلب المستشرقون يقع في هذا الامر ويعلل كيفية تخاطب الأنبياء مع الوحي دونما دليل:
فذهب "وات" في قوله إن آيات الوحي لها صلة بمحمد قبل أن يصير واعيا بها وإن للرسول شخصيتين إحداهما
واعية شاعرة، الأخرى واعية ولا شاعرة، أي أن لمحمد ازدواج الشعور واللاشعور، فإن السرد التاريخي لنزول الوحي
وطريقة تلقي الرسول له وإبطائه عليه ومعاناته في تلقيه ما ينفي هذا الازدواج الموصوف به ٥٦.

الرد عليه: نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم بينه القرآن في الكثير من الآيات وبدء بأثبات وجود الملائكة وأن
من واجبات اركان الإيمان التصديق بالملائكة قال تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران، آية ١٨].

تدرج القرآن في بيان نزول الملائكة قال تعالى: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ﴾، [الحجر، آية ٨].
ومن السنة النبوية ما يذكر الرسول ﷺ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل

ISSN: 2617-958X

رسول ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيتُ عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول»، قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً ٥٧.

٢- ويرفض (Watt) أن يكون القرآن الكريم حقا كله:

"At the same time we cannot fully accept the standard Islamic view that the Quran is aholly"

وترجمته: "وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نقبل بشكل كامل الرأي الإسلامي الذي يقول إن القرآن حقيقة كاملة وأنه مقياس للحقيقة"^{٥٨}.

وهو يشكك في حقيقة الآيات القرآنية وهذا له أسباب يرجعنا الى ما سبق اليه المستشرقين أن هناك من الأساطير في القرآن ما نقل الى الرسول عن طريق معرفة الديانات الأخرى ولكن يتحفظ مونتغمري في وصف ذلك بالأساطير.

الرد عليه: قد سبق وبين القرآن أن الفكر المادي العاجز عن التصديق بالغيبيات يوقع الشخص في حرج قصر العقل على استيعاب المعجزات الواردة في الآيات وكثير ما رفضها كفار قريش ومنها (الإسراء والمعراج، البعث والنشور، الجنة والنار، الملائكة، انشقاق القمر،) والكثير من المعجزات التي يستوجب الإيمان بها تصديقاً دون معرفة كيفيتها^{٥٩}، قال تعالى: (إِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [المطففين، آية (١٣)].

٥٧ (صحيح البخاري، بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، [ج١، ص٦، ح ٢].
٥٨ (الحباشنة، د/ب، محمد ﷺ في أدب العصور الوسطى وأثره على مونتغمري وات، المجلة الأردنية الإسلامية، ٤٣٦ هـ، ص (٣٩٨).
٥٩ (موقع بيان الإسلام، الشبكة العنكبوتية، الشبهة والرد عليها، <http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx>

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم أستخلص الباحث من نتائج بحثه النقاط التالية في تناول الاستشراق البريطاني للسيرة النبوية
نجمها فيما يأتي:

- الاستشراق له نشأة تطور قديمة وأساليب تعامل جديدة وتتغير أسبابه ودوافعه وطرقه مع تغير الزمان.
- إن الاستشراق له مصالح يبني عليها توجهاته وتعامله مع الأحداث.
- دوافع الاستشراق لا تخلوا من أمور ثلاثة بدافع الدين أو الاقتصاد أو العلم.
- الاستشراق في سبيل تحقيق أهدافه قد يسلك طرق غير سوية (تشكيك، مغالطات، كذب، نقد هدام).
- قد يتحالف الاستشراق مع بعضه ويشكل كتل باختلاف طوائفه ضد الإسلام.
- الاستشراق يتطور مع تقدم العصر ولكن أسلوب المواجهة ضعيف ولا يجاريه.
- استخدم الاستشراق طرق التقنية في إنشاء الكتب الإلكترونية والتي أصبحت في متناول الجميع ويمكن الوصول إليها من كل أرجاء المعمورة.
- فتحت المؤسسات الاستشرافية جميع التسهيلات لنشر العلم في كل العالم عن بعد.
- تتبع السبل التي سلكها المستشرقون في القراءة في كتبهم وبيان وجه الخلل فيها.
- لا يجدر بنا رفض المستشرقون في تناولهم للسيرة النبوية فالرسالة الإسلامية والديانة لكل الخلق ولكن من الواجب تطوير الجهود والثقافة الفردية للدفاع عن السنة النبوية.

التوصيات

- بناء مواقع إلكترونية لنشر الدين الإسلامي الصحيح بجميع اللغات.
- إنشاء مؤسسات علمية جاهزة لتبني الرد على المؤلفات التي تصدر ضد الإسلام.
- تسهيل وتشجيع طلب العلم الشرعي لغير الناطقين باللغة العربية.
- بذل جهود أكبر في مساعدة المكتبات العلمية ونشر ثقافة الدين الإسلامي.
- بناء موسوعة إسلامية تشمل جميع العلوم الإسلامية.
- لا يمكن كلية الاعتماد على مواقع الشبكة العنكبوتية وذلك بسبب سهولة الوضع في الأحاديث ووضع المغالطات
- يستحسن العناية بالكتب المطبوعة في السنة النبوية وعدم الاستغناء عنها.
- لا يمنع من وجود معاهد ومدارس تعني فقط بحفظ الحديث النبوي ودراسة السيرة النبوية.
- تشجيع الحوث والمقالات والمجلات الدورية المخصصة في السيرة النبوية.
- رفع مستوى الوعي عند المتلقي للأحاديث النبوية بالتأكد من صحتها.

فهرس المراجع والمصادر

- الدمشقي ، عبدالرحمن (١٤٢٠هـ). أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها. (ط ٨) . دمشق: دار القلم .
- السباعي، مصطفى (٢٠١٨م). الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم . دار الوراق للنشر والتوزيع.
- الزيات ، أحمد (١٤١٣هـ). تاريخ الأدب العربي . القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- باريت.(١٩٦٧م). الدراسات الإسلامية في الجامعات الألمانية. ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- توماس، ووكر(١٩٤٧م). الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- النعماني، شلبي، واخرون (١٩٨٥م). في سيرة النبي صلي الله عليه وسلم.(ط ١). كراتشي: دار الإضاءة.
- ستانلي، بول(٢٠١٢م) . قصة العرب في الأندلس. ترجمة على الجارم. مصر: مؤسسة هنداوي.
- القاسمي، محمد (١٩٦١م). قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. بيروت: دار إحياء الكتب العربية عام.
- النملة. ع ، المستشرقون والتنصير، الطبعة الأولى.
- العقيقي ، نجيب (١٩٦٤م). المستشرقون.(ط ٣) . القاهرة: دار المعارف .
- (١٩٩٢) yed, Ali, Ameer, the spirit of Islam, S. K, 54, College Street, Calcutta
- د. الحباشنة ، بهجت (١٤٣٦هـ). محمد ﷺ في أدب العصور الوسطى. الأردن: المجلة الأردنية
- الصغير، فالج. الاستشراق وموقفه من السنة النبوية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- مصطفى، إبراهيم (١٤٢٩هـ) . المعجم الوسيط. (ط ٤) القاهرة: الناشر دار الدعوة.
- تعريف بالإسلام، مركز قطر للتعريف بالإسلام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – بقطر(ص ١٧٤).
- <https://rasoulallah.net> / موقع رسول الله على الشبكة العنكبوتية، الرد مرجليوت في شبهة الحجاب.
- ابن النديم (١٤١٧هـ). الفهرست. (ط ٢). بيروت: دار المعرفة.
- <https://courses.lumenlearning.com/suny-fmcc-boundless-worldhistory>
- <https://www.ox.ac.uk>
- <https://www.cam.ac.uk>
- <https://www.london.ac.uk>



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الخامس والسبعون شهر (9) 2024
Issue 75, (9) 2024

ISSN: 2617-958X

<https://www.birmingham.ac.uk/index.aspx> •

<https://www.nottingham.ac.uk> •

<https://www.abdn.ac.uk> •

W. Muir, The life of Muhammad •

David Samuel Margalit ,Mohammed and the Rise of Islam •

رقم الصفحة	الفهرس الموضوعي
٢	المقدمة
٣	تمهيد: تعريف بمصطلحات البحث: الاستشراق، والسيرة
٣	المطلب الأول: تعريف الاستشراق في اللغة العربية والاصطلاح
٣	أولاً: تعريف الاستشراق في اللغة العربية
٣	ثانياً: تعريف الاستشراق في الاصطلاح
٣	المطلب الثاني: تعريف السيرة في اللغة العربية والاصطلاح:
٣	أولاً: تعريف السيرة في اللغة العربية
٣	ثانياً: تعريف السيرة في الاصطلاح
٤	المبحث الأول: نشأة الاستشراق البريطاني، وأسباب انتشاره، ودور مؤسساته
٥	المطلب الأول: نشأة الاستشراق البريطاني
٥	المطلب الثاني: أسباب انتشار الاستشراق البريطاني ودوافعه
٥	أولاً: أسباب انتشار الاستشراق البريطاني
٥	ثانياً: دوافع الاستشراق البريطاني
٦	المطلب الثالث: دور مؤسسات الاستشراق البريطاني
٨	المبحث الثاني: اتجاهات وشبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية
٨	المطلب الأول: اتجاهات الاستشراق البريطاني
٩	المطلب الثاني: شبهات الاستشراق البريطاني في السيرة النبوية
٩	أولاً: (وليام ميور، William Muir)
١١	ثانياً: (توماس ووكر أرنولد، Thomas Walker Arnold)
١٣	ثالثاً: (ستانلي لين بول، Stanley Lane Poole)
١٥	رابعاً: (دافيد صمونيل مرجليوث، David Samuel Margalit)
١٧	خامساً: (وليم مونتجومري وات، William Montgomery Watt)
١٩	الخاتمة
٢٠	التوصيات
٢١	فهرس المراجع والمصادر